

أَرْكَضُ طَاوِيًا الْعَالَمَ تَحْتَ إِبْطِي

محمد القليني

دار العين للنشر

شعر



يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>

أَرْكُضْ طَاوِيَّا الْعَالَمَ
تَحْتَ إِبْطِي

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية

بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف

<https://jadidpdf.com>

أَرْكَضُ طَاوِيًّا الْعَالَمَ تَحْتَ إِبْطِي

محمد القليني

الطبعة الأولى / ١٤٣٨هـ ، ٢٠١٧م

حقوق الطبع محفوظة



دار العين للنشر

٤ ممر بهلر - قصر النيل - القاهرة

تليفون: ٢٣٩٦٢٤٧٥ ، فاكس: ٢٣٩٦٢٤٧٦

E-mail: elainpublishing@gmail.com

الهيئة الاستشارية للدار

أ.د. أحمد شوقي

أ. خـالد فهمي

أ.د. فتح الله الشيخ

أ.د. فيصل يونس

أ.د. مصطفى إبراهيم فهمي

المدير العام

د. فاطمة البودي

الغلاف: غادة خليفة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٦/ ١١١٢٢

I.S.B.N: 978 - 977 - 490 - 387 - 8

أَرْكُضْ طَاوِيَّا الْعَالَمَ تَحْتَ إِبْطِي

شعر

محمد القليني

دار العين للنشر



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

القليبي، محمد

أَرْكُضْ طَاوِيَا الْعَالَمَ تَحْتَ إِنْطِي: شعر / محمد القليبي.

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٧

ص؛ سم.

تدمك: ٨ ٣٨٧ ٤٩٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث

أ- العنوان

٨١١،٩

رقم الإيداع / ١١١٢٢ / ٢٠١٦

شُكْرٌ وَاجِبٌ

للصَّديق / محمود سلام أبو مالك.

وللشُّعراء / عمر مكرم، مسعود شومان، عمرو الشيخ.

وللرَّوائِي والقاصِّ / طارق إمام.

ولِكُلِّ شاعرٍ قرأتُ له، ووجدتُني أصرخُ في نهاية قصيدته:
الله الله.. أيها الشاعرُ الجميل.

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصريّة
بحجم خفيف جداً على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>

المحتويات

11	نافذة تطلُّ على نهاية العالم.....
19	البحرُ يحرِّضُ غيمةً على التَّهامِ نوارسِهِ
21	- أكرهُ الشُّعراءَ
23	- قصائدُ قاتلةٌ
25	كيف أُمسِكُ بتلابيبِ الفراغِ؟!
27	- موسيقى مينةٌ فوقَ جيتارٍ مُهشَّم
29	- أمشطُ شَعَرَ أحلامي في مِرآةٍ جديدةٍ
31	سافرْ بطنَ الخريطةِ مِنَ البلادِ السَّامةِ؟!
33	- وَرْدَةٌ حَرَجَتْ مِنْ فُوْهَةٍ بُنْدُقيَّةٍ
36	- لَمْ تَفْقِدِ البُنْدُقيَّةُ شَهِيتَهَا لِلْقَتْلِ
38	- البُنْدُقيَّةُ لَا تَطْبَعُ قُبْلَةً عَلَى خَدِّ عُصْفُورَةٍ
40	- بُنْدُقيَّةٌ تَعِجُ بِانْفَاقِ تَفْضِي إِلَى الْفَقْدِ
43	شَظايا حُلْمٍ
47	ارْتَدَيْتُ مِشَاعِرَ جَدِيدَةٍ جَعَلْتَنِي فِي وَسَامَةِ مومياءٍ
49	- لَكُمَّةٌ مِنْ قُبْضَةٍ قَدِيمَةٍ
51	- قِطٌّ وفارٌّ

- 53 البَصْقُ فِي شَفَتَي الصَّبْرِ
- 54 يَا بَائِعَ الْأَقْقَالِ
- 56 طُعْمُ
- 58 الْمَوْتُ بِجُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ
- 59 وَقَعَ خُطَوَاتِ الصَّمْتِ
- 71 أَرْكُضُ طَاوِيًّا الْعَالَمَ تَحْتَ إِبْطِي
- 77 أَنَا وَالشَّجَرَةُ
- 81 أَسْنَانٌ لَمْ تُجَرَّبِ الْمَضْغُ
- 87 أَخْبِزْ مَشَاعِرِي لِإِطْعَامِ قَصِيدَةٍ جَائِعَةٍ
- 89 قَصِيدَةٌ عَنِ الْبَحْرِ
- 91 حَبِيبَتِي تَنْفُخُ مَلَلَهَا فِي رِئَةِ الْقَصِيدَةِ
- 94 قَصِيدَةٌ لَعُوبٍ
- 96 حَقِيقَةٌ عَارِيَّةٌ
- 99 أَسْنَانِي لَا تَسْتَطِيعُ مَضْغَ الْمُسْتَقْبَلِ
- 107 عُصْفُورٌ يَبْحَثُ عَنْ سَمَاءٍ تَصْلُحُ لِلطَّيْرَانِ
- 109 شَبَقٌ
- 110 رَصِيفُ الْمِحْطَةِ يَلْعَقُ أَقْدَامَ الْمُسَافِرِينَ
- 113 الرَّقْصُ عَلَى مُوسِيقَى نُحْطَمُ ضُلُوعِي
- 117 مِلْعَقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ أَفْكَارِي مُنْتَهِيَةِ الصَّلَاحِيَةِ
- 119 الْقَقْزُ مِنْ نَافِذَةِ الْعُمُرِ

122	- حِكْمَةٌ
124	- جَرْدُ سَنَوِيٍّ لِلأَحْلَامِ
126	- شِتَاءٌ
128	- مَقْهَى غَيْرُ صَالِحٍ لِلْجُلُوسِ
131	- فَوْضَى تُرْتَبُ نَفْسَهَا
137	- وَضَعْتُ أَحْلَامِي النِّيَّةَ عَلَى الْمَوْقِدِ
145	- جِدَارَانِ
153	- شَاعِرٌ يَتَعَرَّقُ فِي ظِلِّهِ

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصريّة
بحجم خفيف جداً على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

نافذة تُطلُّ على نهايةِ العالم

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

اِسْمِي مُحَمَّدُ الْقَلِينِي
اَكْتُبُ الشُّعْرَ
وَأَعْمَلُ فِي شَرِكَةِ مَلَابِسَ.
لَيْسَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ أَيُّ تَعَارُضٍ
فَنَمَّةٌ مَخْزَنٌ كَبِيرٌ
أُكَدِّسُ فِيهِ قُمْصَانًا مُسْتَوْرَدَةً
يَتَهَافَتُ النَّاسُ عَلَى شَرَائِهَا.
وَنَمَّةٌ قَلْبٌ أَكْبَرُ
أَخْزَنُ دَاخِلُهُ قِصَائِدَ
لَا تَجِدُ لَهَا مُشْتَرِيًّا.

(2)

تَقُولُ زَوْجَتِي: إِنَّ بَيْتَنَا قَدِيمٌ جِدًّا
وَإِنَّ حُجْرَةَ الْأَطْفَالِ
لَا تَتَّسِعُ لِسَرِيرَيْنِ صَغِيرَيْنِ
فَكَتَبْتُ بَيْتًا شِعْرِيًّا ذَا مَجَازٍ رَحْبٍ
وَقُلْتُ وَأَنَا أُشِيرُ إِلَيْهِ:
"يُمْكِنُنَا أَنْ نَنَامَ هَا هُنَا اللَّيْلَةَ".

(3)

دائمًا أُحْمِلُ إِبْرَةً وَخَيْطًا
لَأَرْقِعَ قَلْبِي كُلَّمَا خَرَجْتُ مِنْهُ قَصِيدَةً
كِرْشِي الصَّغِيرُ لَا يَمْنَعُنِي
مِنَ الْاِخْتِلَاطِ بِالنَّاسِ
وَحَدَهُمُ الشُّعْرَاءُ يُعَيِّرُونَنِي بِهِ كَثِيرًا
رَغَمَ أَنَّهُ قَدْ نَشَأَ
بِسَبَبِ التَّهَامِي لِقَصَائِدِهِمُ السَّمِينَةِ.

(4)

صَوِّبُوا بِنَادِقِكُمْ إِلَيَّ، وَاضْغَطُوا الزِّنَادَ،
كُلُّ مَا سَيَحْدُثُ أَنَّ الْمَوْسِيقَى سَتَنْفَجِرُ مِنْ شَرَايِينِي!
لَا تُصَدِّقُوا أَنَّ شَاعِرًا يُمَكِّنُ أَنْ يَمُوتَ
بِهَذِهِ الْأَسَالِيبِ التَّقْلِيدِيَّةِ.
فِي مَرَّةٍ حَاوَلَ لِيْصُ أَنْ يَطْعَنَ صَدْرِي بِسِكِّينٍ
لَنْ يُصَدِّقَ أَحَدٌ أَنَّ هَذَا اللَّصَّ
أَصْبَحَ الْآنَ مُطْرِبًا عَظِيمًا!
أَنَا أَيْضًا لَمْ أُصَدِّقْ عَيْنَيَّ
حِينَ رَأَيْتُهُ يُلْمَلِمُ كُلَّ أَغَانِي "حَلِيم"
الَّتِي نَزَفَهَا قَلْبِي،

وَيُعَبِّئُهَا بِحَرْصٍ فِي حَنْجَرَتِهِ الْخَشِينَةِ!
صَدَّقُونِي: شَاعِرٌ مِثْلِي لَنْ يَمُوتَ
إِلَّا حِينَ يَكْتُبُ قَصِيدَةً سَيِّئَةً.

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصريّة
بحجم خفيف جداً على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

الْبَحْرُ يُحَرِّضُ غَيْمَةً عَلَى اتِّهَامِ نَوَارِسِهِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

أَكْرَهُ الشُّعْرَاءَ

أَنَا أَكْرَهُ الشُّعْرَاءَ كَثِيرًا
خُصُوصًا حِينَ يَقْضِمُونَ أَطَافِرَ اللَّيْلِ مِثْلَ فِتَاةٍ خَائِبَةٍ
حِينَ يُعَبِّتُونَ أَحْلَامَهُمُ الْمُجْهَضَةَ فِي دَوَاوِينِ
لَا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ.
الشُّعْرَاءَ الَّذِينَ يَقْدِفُونَ الْأَعْدَاءَ بِالْمَجَازِ
بَدَلًا مِنَ الْقَنَابِلِ
وَكَثِيرًا مَا يَرُسُّمُونَ غَيْمَةً مُكْتَنِزَةً
ثُمَّ يَطُوفُونَ عَلَى النَّدَوَاتِ يَهْجُونَ اللَّهَ

الذي لَمْ يَهَبْ لَهُمُ الْمَالَ الْلازِمَ
لِشِرَاءِ مِظَلَّةٍ.
أنا أَكْرَهُ الشُّعْرَاءَ كَثِيرًا..
الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ عَقَبَ كُلَّ عِلَاقَةٍ حُبًّا فَاشِلَةً
يَضَعُونَ فَاصِلَةً (،) وَيَسْتَكْمِلُونَ الْكِتَابَةَ.
أنا لو تَرَكَتَنِي حَبِيبَتِي ذَاتَ مَرَّةٍ..
سَأَضَعُ نُقْطَةً هَكَذَا (.)
وَأَمُوتُ

قَصَائِدُ قَاتِلَةٍ^{٢٨}

لماذا يا الله لَمْ تَخْلُقْنِي شَجَرَةً؟
كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ حِينَهَا أَنْ أُبْسِطَ ذِرَاعِي
فَيَقِفُ عُصْفُورٌ فَوْقَهَا وَيُعَنِّي.
أَوْ أَنْ أَتَبَرَّعَ بِقِطْعَةٍ مِنْ جَسَدِي
لِيَصْنَعَ بِهَا عَاشِقٌ جِيتَارًا
وَلَا يَكْفَ عَنْ الْعَزْفِ تَحْتَ شُرْفَةِ حَبِيبَتِهِ
كُلَّ مَسَاءٍ.

أَوْ أَنْ أَقْهَقَهُ حِينَ تَدْعِدُنِي الرِّيحُ
فَتَسْقُطُ مِنْ جُيُوبِي تَفَاحَتَانِ
فَيَأْكُلُ رَجُلٌ فَقِيرٌ وَاحِدَةً
وَيَحْمِلُ الْأُخْرَى إِلَى زَوْجِهِ الَّتِي
تَتَضَوَّرُ جُوعًا فِي حُجْرَةٍ ضَيِّقَةٍ.
لِمَاذَا يَا اللَّهِ لَمْ تَخْلُقْنِي شَجَرَةً؟
وَلِمَاذَا خَلَقْتَنِي شَاعِرًا
حِينَ أَتَحَدَّثُ
تَتَسَاقَطُ مِنْ فَمِي كُلُّ حَبِيبَاتِي السَّابِقَاتِ
وَحِينَ أَضَعُ رَأْسِي عَلَى الْوِسَادَةِ
تَجْتُمُّ فَوْقَ صَدْرِي كُلُّ الْقَصَائِدِ
الَّتِي لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ كِتَابَتِهَا.

كَيْفَ أُمْسِكُ بِتَلَايِبِ الْفَرَاغِ!؟

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

موسيقى مَيَّة فوق جيتارٍ مُهَشَّمٍ

أنا شاعرٌ فقيرٌ جدًّا
حينَ يَجُوعُ أطفالي..
أدُسُ في حُلُوقِهِمْ قَصَائِدَ طازِجَةٍ
وحينَ تَخَافُ زَوْجَتِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ..
أُخْبِنُهَا فِي هَامِشِ أَحَدِ النُّصُوصِ الرَّدِيئَةِ،
لأنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَعْيْنَ الشَّيَاطِينِ مَلُولَةٌ بِطَبْعِهَا
وَلَا تَمُرُّ إِلَّا عَلَى الْمُتُونِ.

بَدَلًا مِنَ الْجُبْنِ وَالْخُبْزِ، وَحَلِيبِ الْأَطْفَالِ الْمُعَقَّمِ..

اشْتَرَيْتُ دِيوَانَ شِعْرِ، وَرُزْمَةَ أَوْرَاقٍ

"أَنْتَ أَبٌ سَيِّئٌ جِدًّا!"

هَكَذَا صَرَخْتَ زَوْجَتِي، وَهِيَ تَأْكُلُ الدِّيَوَانَ بَغِيظٍ،

لَكِنَّهَا تَرَكَتْنِي أَلْعَقُ الْجُمَلَ الَّتِي عَلَقْتَ بِشَفَتَيْهَا

حَتَّى آخِرِ حَرْفٍ فِي كَلِمَةٍ "أُحِبُّكَ!"

أَمَشُّ شَعْرَ أَحْلَامِي فِي مِرَاةٍ جَدِيدَةٍ

حِينَ أُمُوتُ
لَا تَحْمِلُونِي إِلَى الْقَبْرِ مُبَاشَرَةً
أُرِيدُ أَوَّلًا..
أَنْ أَشَاهِدَ زَوْجَتِي وَهِيَ تُلْقِي كُتُبِي
فِي أَوَّلِ عَرَبَةٍ (رُؤْبَابِيكِيَا) تَمُرُّ أَسْفَلَ نَافِذَتِهَا.
أَنْ أَحْضَرَ إِبْرَامَهَا لِصَفْقَةٍ مُخْزِيَةٍ
مَعَ صَاحِبِ الْمَطْعَمِ الَّذِي يَحْتَلُّ نَاصِيَةَ شَارِعِنَا
حَتَّى تَسْتَبْدِلَ بِأُورَاقِي

بَعْضَ أَقْرَاصِ الطَّعْمِيَّةِ
أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ قَرِيبًا مِنْ قَصَائِدِي فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ
الْمَوْلِمَةِ..

قَصَائِدِي الَّتِي سَتَمْتَلِئُ مَعِدَّتُهَا الرَّقِيقَةُ بِالزَّيْتِ
وَلَنْ تَكُفَّ عَنِ السُّعَالِ.

زَوْجَتِي أَيْضًا سَتَسْعَلُ بِشِدَّةٍ
وَهِيَ تَقْذِفُ الْأَقْرَاصَ السَّاخِنَةَ فِي فَمِ أُنْبَائِي
وَتَصْرُخُ كَقَائِدِ مَجْنُونٍ مُنْتَصِرٍ:
"كُلُوا يَا أَطْفَالُ.."

أَخِيرًا.. أَصْبَحَ لِهَرَاءِ وَالِدِكُمْ جَدْوَى!".

سَأُفْرِغُ بَطْنَ الخَريْطَةِ مِنْ البَلاَدِ السَّامَةِ!؟

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

وَرْدَةٌ خَرَجَتْ مِنْ فُوهَةِ بُنْدُقِيَّةٍ

أُسْتَيْقِظُ فِي السَّادِسَةِ كَالْمُعْتَادِ

أَمْسَحُ دُمُوعَ نَافِذَتِي

الَّتِي هَجَرَتْهَا الْعَصَافِيرُ

أَتَمَضُّمُضٌ جَيِّدًا كِي أُزِيلَ

اسْمَ حَبِيبَتِي الْعَالِقَ بِلِسَانِي

وَأُنْظِفُ فِرَاشِي مِنْ رَائِحَةِ الْوَحْدَةِ.

أَنَا بَخِيرٌ يَا أَصْدِقَائِي

لَا تَقْلَقُوا

مَا زِلْتُ أَكْتُبُ كُلَّ أُسْبُوعٍ قَصِيدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ

وَأُحْتَسِي الْقَهْوَةَ الْمُرَّةَ
وَأَعْدُو بِالْمِقْشَةِ وَرَاءِ الْمَوْتَى
الَّذِينَ يَتَسَاقَطُونَ مِنْ نَشْرَةِ النَّاسِيعَةِ.
أَنَا بِخَيْرٍ يَا أَصْدِقَائِي
وَسَعِيدٌ جَدًّا،
فَعَامِلُ النِّظَافَةِ الْمَزِيدُ شَكَرَنِي كَثِيرًا
فِي التَّقْرِيرِ الَّذِي قَدَّمَهُ
إِلَى الْجَهَةِ الْأَمْنِيَّةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا
وَشَرَحَ كَيْفَ أُعْبِي أَخْلَامِي
دَاخِلَ كَيْسِ بِلَاسْتِيكِيٍّ أَسْوَدَ
وَكَيْفَ أَسْلَمْتُ إِلَيْهِ الْكَيْسَ كُلَّ صَبَاحٍ
دُونَ أَنْ أَعْبَسَ فِي وَجْهِهِ.
أَنَا بِخَيْرٍ يَا أَصْدِقَائِي
صَحِيحٌ أَنِّي لَا أُسْتَجِيبُ لِاتِّصَالَاتِكُمْ
وَلَا أَفْتَحُ الْبَابَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ

لكني بخيرٍ

لا تَقْلَقُوا

ما زِلْتُ أمارِسُ طُقُوسِي اليَوْمِيَّةَ
وَأَتَحَرَّكَ فِي شَقَّتِي الَّتِي تُشَبِّهُ المَشْرِحَةَ
كَأَيِّ جُبَّةٍ مُهَذَّبَةٍ.

لَمْ تَفْقِدِ الْبُنْدُقِيَّةَ شَهِيتَهَا لِلْقَتْلِ

يا أخي
أَصَابِعُكَ الَّتِي أُمْسَكَتَ بِهَا بُنْدُقِيَّةً
صَوَّبْتَهَا إِلَى صَدْرِي
أَصَابِعُكَ الَّتِي وَرَطَّتْ إِحْدَاهَا
فِي ضَغْطِ الزَّنَادِ
وَأَجْبَرْتَهَا عَلَى صَفْعِ جُثَّتِي
فَوْرَ سُقُوطِي أَمَامَكَ،
أَصَابِعُكَ هَذِهِ..
أنا على يقينٍ أَنَّهَا دَعَتْ اللَّهَ كَثِيرًا

سَأُفْرِغُ بَطْنِ الْخَرِيطَةِ مِنَ الْبِلَادِ السَّامَةِ؟! _____

مِنْ أَجْلِ أَنْ تَسْتَخْدِمَهَا فِي كِتَابَةِ قَصِيدَةٍ
أَوْ فِي الرَّبْتِ فَوْقَ
أَصَابِعِ بَيَانُو يَتِيمٍ.

الْبُنْدُقِيَّةُ لَا تَطْبَعُ قُبْلَةً عَلَى خَدِّ عُصْفُورَةٍ

خَطَرَ عَلَى بَالِي ذَاتَ مَرَّةٍ
أَنَّ النُّجُومَ قَدْ تَصَلَّحَ لِحَيَاكَةِ سُتْرَةٍ مُضِيئَةٍ
سُتْرَةٍ أَحْضَرُ بِهَا أُمْسِيَّاتِ الشُّعْرِ
وَأَتْرَكَ ضَوْءَهَا يَبْهَرُ أَعْيُنَ أَصْدِقَائِي الشُّعْرَاءِ،
أَوْ أَنَّنِي قَدْ أَسْتَخْدِمُهَا كَزِينَةٍ
لِسَهْرَةٍ رُومَانِسِيَّةٍ
أُمْضِيهَا مَعَ حَبِيبَتِي عَلَى حَافَةِ الْعَالَمِ،

أَوْ حَتَّىٰ قَدْ أُسْتَغْمِلَهَا كَمَخْبَأٍ سِرِّيٍّ

حِينَ أَفْكُرُ فِي الْهَرَبِ

مِنْ أَحْلَامِي الْمُسْتَحِيلَةِ،

أَوْ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مُلْهِمَةً

لِکتابَةِ قَصِيدَةٍ

تُؤَسَّسُ لِمَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ فِي شِعْرِ مَا بَعْدَ الْحَادِثَةِ

! 5 | ~

الشُّعْرَاءُ هَوُلَاءِ سُدَّجٌ جَدًّا!

وَرُومَانِسِيَّوْنَ لِدَرَجَةِ مُضْحِكَةٍ،

فَالنُّجُومُ - يَا صَدِيقِي - لَمْ تُخْلَقْ إِلَّا لِلنَّوْمِ

فَوْقَ أَكْتَفِ الضُّبَّاطِ!

بُنْدُقِيَّةٌ تَعَجُّ بِانْفَاقِ تَفْضِي إِلَى الْفَقْدِ

لَمْ أَكْتُبْ قَصِيدَةً عَنِ الْبَحْرِ،
لَأَنِّي خِفْتُ أَنْ تَصْطَدِمَ كَلِمَاتِي بِالْمَرَائِبِ الْغَارِقَةِ
أَوْ أَنْ يَنْسَخَ قَلَمِي بِنَقْيِ شَابٍّ
أَصَابَهُ الْبَحْرُ بِدَوَارٍ
فِي أَثْنَاءِ هُرُوبِهِ إِلَى بِلَادٍ صَدْرُهَا أَكْثَرُ رَحَابَةٍ.

وأيضًا.. لَمْ أَكْتُبْ قَصِيدَةً عَنِ السَّمَاءِ،
لَأَنَّ أَحْلَامِي بِلا جَنَاحَيْنِ يَأْخُذَانِنِي إِلَيْهَا

ثُمَّ إِنَّ الْبَنَادِقَ فِي الْخَارِجِ..
لَمْ تَتْرُكْ عُصْفُورَةً
إِلَّا وَقَتَلْتَهَا.

وَلَمْ أَحَاوِلْ أَنْ أَكْتُبَ قَصِيدَةً عَنِ الطَّرِيقِ،
لَأَنَّ قَدَمَيَّ أَكَلَتْهُمَا الْغُرْبَةُ،
فَضَلًّا عَنْ أَنْ اللُّصُوصَ
قَدْ عَبَّوْا ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي جُيُوبِهِمْ،
وَتَرَكُوا الطَّرِيقَ مُعْتَمًا.

وحتى.. لَمْ أَكْتُبَ قَصِيدَةً عَنِ الْجَنَّةِ،
لَأَنِّي لَمْ أَمْتَلِكْ حَبِيبَةً أَنَامُ عَلَى نَهْدِهَا
وَلَمْ أَرُشِفْ شَفَتَيِ امْرَأَةٍ
حِينَ أُصِيبَ صَبْرِي بِالْجَفَافِ!

أَنَا شَاعِرٌ.. لَمْ يَكْتُبْ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا!
فَقَطُّ.. فِي مَرَّةٍ كَتَبْتُ قَصِيْدَةً عَنْ قَبْرِ بِحَجْمِ وَطَنِ،
ثُمَّ أَلْقَيْتُ جَسَدِي دَاخِلَهُ..
وَمِتُّ.

شَظَايَا حُلْمٍ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

هَلْ تَقْبَلُ مَاكِينَةُ تَصْوِيرِ الْأُورَاقِ
أَنْ أْتَمَدَّ دَاخِلَهَا
وَأَطْبَعَ مِنِّي عَشْرَاتِ النَّسَخِ؟!
قُولُوا لَهَا إِنَّ وَاحِدًا مِنِّي
لَا يَكْفِي لِمَصَدِّ طَعْنَاتِ الْمَوْسِيقَى
وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ
نُسْخًا احْتِيَاطِيَّةً مِنِّي
كَئِنْ أَسْتَخْدِمَهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.
كَأَنْ أَسْتَعِيرَ مِنْ إِحْدَاهَا خَدًّا
بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ الَّذِي صَفَعَتْهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ
إِسْتَوْقَفْتُهَا فِي الشَّارِعِ ذَاتَ مَرَّةٍ
لِأَعْبَرَ لَهَا عَنْ امْتِنَانِي لِجَمَالِهَا،
أَوْ أَنْ أَسْتَعِيرَ مِنْهَا قَدَمَيْنِ
أُضِيفُهُمَا إِلَى قَدَمَيَّ اللَّتَيْنِ

لَا تُمْكِنَانِي مِنَ اللَّحَاقِ بِأَحْلَامِي السَّرِيعَةِ،
أَوْ أَنْ أَبْقَى فِي الْعَمَلِ
بِرَائِحَةِ عَرَقِي الْمُقَرَّزَةِ
وَمَلَابِسِي الَّتِي اتَّسَخَتْ بِالْهُمُومِ
وَأَطْلُبُ مِنْ نُسخَةٍ نَظِيفَةٍ مِنِّي
أَنْ تَذْهَبَ لَتَحْتَسِي الْعَصِيرَ مَعَ حَبِيبَتِي
فِي كَازِينُو يُطْلُ عَلَى النِّفَاقِ مُبَاشَرَةً.

اَزْتَدَيْتُ مِشَاعِرَ جَدِيدَةٍ جَعَلْتَنِي
فِي وَسَامَةِ مَوْمِيَاءَ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

لَكَمَّةٌ مِنْ قَبْضَةٍ قَدِيمَةٍ

أَنَا شَاعِرٌ لَا يُجِيدُ الْإِمْسَاكَ بِتَلَابِيبِ فِكْرَتِهِ
وَلَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُوظَّفُ أَدَوَاتِهِ لِكِتَابَةِ نَصٍّ جَيِّدٍ
مَثَلًا.. حِينَ حَاوَلْتُ أَنْ أَكْتُبَ عَنْ حُقُولِ خَضِرَاءَ
وَفَرَسِ أَبْيَضٍ يَعْدُو كَسَهُمْ
وَصَبِيٍّ يَقْطِفُ حَبَّاتِ الْبُرْتُقَالِ
وَيَضْحَكُ لِفَرَاشَةٍ مُلَوْنَةٍ تَرْقُصُ فَوْقَ رَأْسِهِ..
عِنْدَهَا أَطْلَتْ عَيْنَا حَبِيبَتِي الْقَدِيمَةِ مِنْ أَعْلَى الْوَرَقَةِ
وَكَغَيْمَةٍ لَمْ تَعُدْ تَحْتَمِلُ ثِقَلَ مَثَانَتِهَا..

أَفْرَعْتُ حَبِيبَتِي كُلَّ دُمُوعِهَا عَلَى الْمَشْهَدِ
غَرِقَ الْحَقْلُ، وَهَرَبَ الْفَرَسُ، وَبَكَى الصَّبِيُّ حَائِرًا
بَيْنَمَا تَلَطَّخَتِ الْقَصِيدَةُ بِدِمَاءِ فَرَاشَةٍ بَرِيئَةٍ!

قِطُّ وَفَارٍ

لَمْ أَذْهَبْ إِلَى صَحْرَاءِ قَطُّ..
إِلَّا وَحَمَلْتُ فِي جَيْبِي غَيْمَةً
وَبِالْمِثْلِ: لَمْ أَمُرَّ مِنْ شَارِعٍ
تَشَابَكَتْ فِيهِ يَدَانَا مِنْ قَبْلُ..
وَلَمْ أَسْتَمِعْ إِلَى أُغْنِيَةٍ..
سَقَطْنَا مُنْتَشِثِينَ مِنْ فَوْقِ سُلْمِهَا الْمَوْسِيقِيِّ، ذَاتَ رَقْصَةٍ..
إِلَّا وَكُنْتُ أَخْبَى خَلْفَ ظَهْرِي مِطْرَقَةً
لَأُهَشِّمَ بِهَا رَأْسَ الْمَاضِي
لَوْ حَاوَلَ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ الْغَلِيطَتَيْنِ
مُعْتَصِرًا قَلْبِي حَتَّى الْمَوْتِ!

الْبَصْقُ فِي شَفَتِي الصَّبْرِ

أَحْسُدُ السَّحَابَةَ
تِلْكَ الَّتِي تَتَجَوَّلُ فِي السَّمَاءِ
لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ
وَلَا وَطَنٌ مُحَدَّدٌ
مَثَلًا.. تُولَدُ حِينَ تَغْسِلُ مُرَاهِقَةً وَجْهَهَا
فِي شَارِعٍ حَارٍّ بِالْقَاهِرَةِ
وَتَسْقُطُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ
فَوْقَ وَجَنَاتِ عَاشِقِينَ مِنْ بَارِيسَ
بِعَكْسِ هَذِهِ السَّحَابَةِ

التي تَتَجَوَّلُ فِي صَدْرِي
تُولَدُ حِينَ أُطَالِعُ
صُورَ حَبِيبَتِي الْقَدِيمَةِ
وَتَسْقُطُ دَاخِلَ الْحَفْرِ
التي تَعِجُّ بِهَا قَصَائِدِي!

يَا بَائِعَ الْأَقْفَالِ

يَا بَائِعَ الْأَقْفَالِ.. دُلَّنِي عَلَى قُفْلٍ قَوِيٍّ
أُغْلِقُ بِهِ ذَلِكَ الْبَابَ فِي ذَاكِرَتِي،
الْبَابَ الَّذِي تَجْتَازُهُ حَبِيبَتِي الْقَدِيمَةُ كُلَّ مَسَاءٍ
لِمَجَرَّدِ أَنْ تَقُومَ بِطِلَاءِ حَنْجَرَتِي
بِالْأَغْنِيَاتِ الْحَزِينَةِ!
يَا بَائِعَ الْأَقْفَالِ.. لَا تَدْعَنِي أُنَعَثَّرُ كُلَّ صَبَاحٍ فِي ضَحِكَةٍ
تَتْرُكُهَا حَبِيبَتِي عَمْدًا عَلَى السَّجَّادَةِ
وَلَا تَدْعَنِي أَشْتَرِي كُلَّ يَوْمٍ فَنَجَانًا جَدِيدًا
لَأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَغْسِلَ أَحْمَرَ شِفَاهِهَا

الذي تَلَطَّحَ بِهِ فَنَجَانُ قَهْوَتِي
وهي تَرَشُّفُ آخِرِ قَطْرَةٍ فِيهِ
يا بَائِعَ الْأَقْفَالِ!
يا بَائِعَ الْأَقْفَالِ!
يا بَائِعَ الْأَقْفَالِ!

طُعْمُ

فِي آخِرِ زِيَارَةِ لِلطَّبِيبِ
تَقَيَّاتُ ذَاكِرَتِي الْعَدِيدَ مِنَ الْأَشْخَاصِ عَلَى الْوَسَادَةِ.
أَخْبَرَنِي الطَّبِيبُ أَنَّنِي لَا أَمْلِكُ الْقُدْرَةَ
عَلَى تَقْلِيمِ أَظَافِرِ الزَّمَنِ،
حَتَّى أَحْلَامِي الْمُهَشَّمَةَ
لَمْ أَجِدْ لَهَا قِطْعَ غِيَارٍ.
أَيُّهَا الْمَوْتُ الْوَاقِفُ
عَلَى حَافَةِ حَيَاتِي، طَامِعًا فِي اصْطِيَادِي:
الطُّعْمُ.. يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَفَتَيَّ حَبِيبَتِي الْقَدِيمَةِ

لَكِنِّي أَرْجُوكَ
حِينَ يَغْطِسُ غَمَّازُكَ مِنْ ثِقَلِ الْقُبْلَةِ
لَا تَجْذِبِ الصَّنَارَةَ بِسُرْعَةٍ..
وَاتْرُكْنِي لِثَوَانٍ..
أَسْتَمْتِعُ بِتَدْفُقِ الْمَاضِي مِنْ شَفَتَيْهَا إِلَى قَلْبِي.

الموتُ بِجُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ

حَبِيبَتِي الْقَدِيمَةُ سَرَقَتْ قَلْبِي
وَوَضَعَتْ مَكَانَهُ صَحْرَاءَ
وَسَرَقَتْ حَنْجَرَتِي
وَوَضَعَتْ مَكَانَهَا ذُبَابًا
لِذَلِكَ.. كُلُّ اللَّاتِي
نَمَنَّ عَلَى صَدْرِي بَعْدَهَا
شَعُرْنَا بِالْعَطَشِ
وَاسْتَيْقَظْنَا مُرْتَجِفَاتِ
حِينَ سَمِعْنَا عُوَائِي لَيْلًا.

وَقَعُ خُطَوَاتِ الصَّمْتِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

لَمْ أَحِبَّ الطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيَّةَ قَطُّ..
حِينَ كُنْتُ صَغِيرًا: كُنْتُ مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
تَتَعَرَّقُلُ فِي طَائِرَاتِ أَصْدِقَائِي الَّتِي تَسْبُحُ فِي الْجَوِّ..
وَكُنْتُ أَهْرُولُ إِلَى الْبَيْتِ مَذْعُورًا
كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُ بَحْرِ مَدِينَتِنَا،
لَا عُنْقَادِي أَنَّ مَلَكًَا
قَدْ سَقَطَ لِلتَّوَّ فِي الْمَاءِ..
وَكُنْتُ أَحْزَنُ كَثِيرًا عَلَى الْمَهْمَةِ
الَّتِي لَنْ يَسْتَطِيعَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يُيَمِّمَهَا
بِسَبَبِ انْشِغَالِهِ الْمُتَوَقَّعِ بِتَجْفِيفِ مَلَابِسِهِ

وَكثِيرًا مَا دَعَوْتُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ
الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ
وَالَّذِي كَانَ الْمَلَاكُ الْغَرِيقُ فِي طَرِيقِهِ إِلَيْهِ
لِيَسْحَبَ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الْغَزِيرَةَ
وَيَحْقُنَ بِهَا وَرِيدَ سَحَابَةٍ تُعَانِي النَّحَافَةَ!
الْأَمْرُ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى أَنْ تُمَطِّرَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا بَعْدَ أَيَّامٍ
لِذَلِكَ
كُنْتُ أَخْتَبِي عَلَى غَيْرِ عَادَةِ الْأَطْفَالِ
كُلَّمَا بَدَأَ الْمَطَرُ فِي الْهُطُولِ
لَأَنِّي لَمْ أَحِبَّ أَنْ تَبْتَلَّ مَلَابِيسِي.. بِدُمُوعِ صَبِيٍّ يَتِيمٍ.
وَكُنْتُ أَسْبُ أَصْدِقَائِي كَثِيرًا
حِينَ يَضَعُونَ مُوسَى حِلَاقَةً حَادَّةً فِي نِهَايَةِ ذِيُولِ
طَائِرَاتِهِمْ.
أَصْدِقَائِي الْحَقَمَى لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْمُوسَى..

رُبَّمَا جَرَحَتْ دَعْوَةً طَيِّبَةً فِي طَرِيقِهَا إِلَى اللَّهِ
وَكُنْتُ أَفْرَحُ كَثِيرًا حِينَ يُفْلِتُ حَبْلُ طَائِرَةٍ
مِنْ يَدِ أَحَدِهِمْ
وَأُظِلُّ أَتَابِعُ الطَّائِرَةَ بِسَعَادَةٍ
وَهِيَ تَهْوِي مِنْ حَالِقٍ مِثْلَ عُصْفُورَةٍ أُصِيبَتْ بِرِصَاصَةٍ
وَأَتَمَنَّى أَنْ يَلْتَقِطَهَا مَلَكٌ فَقِيرٌ
وَيُقَدِّمَهَا هَدِيَّةً إِلَى صَغِيرِهِ، فِي عِيدِ مِيلَادِهِ الْقَرِيبِ،
أَوْ أَنْ يُحَوِّلَنِي اللَّهُ إِلَى إِطَارَاتِ سَيَّارَةٍ مُسْرِعَةٍ
لِأَفْرَمِ عِظَامِهَا الْخَشَبِيَّةِ
بِمُجَرَّدِ أَنْ يَلْمَسَ جَسَدُهَا الْخَبِيثُ الْأَرْضَ!

(2)

فِي حَيَاةٍ أُخْرَى كُنْتُ حَقِيبَةً سَفَرٍ
تَعِجُّ بِالْجُيُوبِ السَّرِّيَةِ
كَانَتْ صَاحِبَتِي عَجُوزًا طَيِّبَةً
لَا تَكْفُ عَنْ الرَّحِيلِ
لَمْ تَضْعَنِي يَوْمًا عَلَى أَرِيكَةٍ
وَلَمْ تُدْخِلْنِي فِي دُولَابٍ
دَائِمًا كُنْتُ مُتَعَلِّقًا بِذِرَاعِهَا
كَصَغِيرٍ يَتَعَلَّقُ بِأُمِّهِ
الْغَرِيبُ أَنَّهَا لَمْ تَحْشُنِي يَوْمًا بِمَلَابِسٍ
أَوْ بِمَسَاحِيقٍ تَجْمِيلٍ
فَقَطْ كَانَتْ تَمْلَأُ جُيُوبِي بِالذِّكْرِيَّاتِ

أَذْكُرُ أَنِي حَمَلْتُ الْكَثِيرَ
مِنَ الْابْتِسَامَاتِ الْمُهَشَّمَةِ
وَالْأَحْلَامِ النَّيِّبَةِ
وَالْقُبُلَاتِ الَّتِي اخْتَلَسَتْهَا يَوْمًا
مِنْ شَفَتَي حَبِيبِهَا الْقَدِيمِ
صَاحِبَتِي كَانَ لَدَيْهَا أَسْرَارٌ كَثِيرَةٌ
تُخْفِيهَا - حَتَّى - عَنِي
مَثَلًا.. تِلْكَ الدُّمْيَةُ الَّتِي
اعْتَادَتْ أَنْ تُخْرِجَهَا يَوْمِيًّا مِنْ جَيْبِي
وَتَشْرُدَ فِي مَلَامِحِهَا الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ
لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ
كَانَتْ الدُّمْيَةُ تَعُودُ إِلَيَّ
مُبَلَّلَةً بِدُمُوعِهَا
شَغَلْتَنِي هَذِهِ الدُّمْيَةُ طَوِيلًا

فَكَكْتُ جَسَدَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً
لَكِنِّي لَمْ أَجِدِ السِّرَّ دَاخِلَهُ
رُبَّمَا لَوْ كُنْتُ شَاعِرًا حِينَهَا
لَتَوَصَّلْتُ إِلَى السِّرِّ بِمُنْتَهَى الْبَسَاطَةِ
لَكِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَخَيَّلُ أَنِّي
سَأَصِيرُ شَاعِرًا
جُيُوبِي أَصْلًا كَانَتْ مُمْتَلِئَةً جَدًّا
وَلَا يُوْجَدُ فِيهَا شَيْءٌ يَصْلُحُ
لِحَمْلِ دِيْوَانٍ
وَصَاحِبَتِي الْعَجُوزُ لَمْ تَكُنْ تُحِبُّ الشُّعْرَ
وَلَمْ تُطْعِمْنِي يَوْمًا قَصِيدَةً
رَغْمَ أَنَّ خِطَابَاتِ حَبِيبِهَا الَّتِي
تَسْتَقِرُّ فِي أَحْسَانِي
كَانَتْ تَتَضَمَّنُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَشْعَارِ

أَيْضًا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَرَثَةٌ
حِينَ مَاتَتْ.. ظَلَلْتُ مُتَبَيِّسًا
فِي خِرَانَةِ الْفُنْدُقِ
الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ
كَانَ مَسْئُولُوهُ يَنْتَظِرُونَ
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ أَقْرَبَائِهَا
وَيُطَالِبَ بِاسْتِرْدَادِ الْحَقِيبَةِ
لَكِنْ لَمَّا فَتَحُوا الْخِرَانَةَ بَعْدَ فَتْرَةٍ
فُوجِئُوا بِأَنَّ الْحَقِيبَةَ قَدْ اخْتَفَتْ
وَأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ مَكَانَهَا
بِشَكْلِي الْبَشَرِيِّ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ الْآنَ
وَفُوجِئُوا بِي أَيْضًا أَرْتَجِفُ
وَأَحْمِلُ فِي يَدَيَّ دُمِيَّةً
مَا زَالَتْ مُبْتَلَّةً بِالدُّمُوعِ.

(3)

كُلُّ الَّذِينَ فَارَقُونِي
أَخَذُوا قِطْعَةً مِنْ جِسْدِي مَعَهُمْ
لَا تَذَكَّرْهُمْ بِهَا.

حَبِيبَتِي أَخَذَتْ قَلْبِي مَعَهَا، وَرَمَتْهُ بِإِهْمَالٍ
فَوْقَ الْمَقْعَدِ الْمُجَاوِرِ لَهَا فِي طَائِرَةٍ
حَمَلَتْهَا بَعِيدًا عَنِّي.
وَأَبِي أَخَذَ ذِرَاعِي مَعَهُ
لِيَمْنَعَنِي مِنْ كِتَابَةِ قِصَائِدٍ جَدِيدَةٍ
فِي حَبِيبَةٍ لَنْ أَرَاهَا ثَانِيَةً.

وصديق طفولتي أوصى بأن يُدفنَ لِسَانِي بجوارهِ
كي يُغْنِيَ مَعَهُ الْأَغْنِيَةَ نَفْسَهَا
التي طالما غَنَّيْنَاهَا قَدِيمًا
فلا يشعُرُ بِالوَحْدَةِ.

وجاري الذي هاجرَ
بعدَ أن فَقَدَ قَدَمِيهِ فِي حَادِثٍ مُرَوِّعٍ
أَصْبَحَ الْآنَ عَدَاءً شَهِيرًا
وَفِي كُلِّ ظُهُورٍ لَهُ عَلَى شاشَاتِ التِّلْفَازِ
يُرَبِّتُ عَلَى قَدَمِيَّ اللَّتَيْنِ اقْتَرَضَهُمَا مِنِّي وَأَنَا أُودِّعُهُ
دُونَ أَنْ يُفَكِّرَ فِي رَجْعِهِمَا إِلَيَّ
أَوْ حَتَّى فِي أَنْ يَقُولَ لِي: شُكْرًا.

وهكذا.. لم يَبْقَ مِنِّي
غَيْرُ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ

كلما نظرتُ إليها في مِرَاةٍ
وجدتُ دَمْعَةً لَا يَمْنَعُهَا مِنَ النُّزُولِ
إِلَّا أَنَّهَا لَنْ تَجِدَ خَدًّا تَسِيلُ عَلَيْهِ.

أَرْكُضْ طَاوِيَّا الْعَالَمَ تَحْتَ إِبْطِي

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

الشُّعْرَاءُ أَيْضًا يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَرْبِ
يُدْسُ أَحَدُهُمْ فِي يَدِ الشَّاعِرِ بُنْدُقِيَّةً
بَدَلًا مِنَ الْقَلَمِ
وَالْمُشْكِلَةُ: أَنَّ الْبُنْدُقِيَّةَ لَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَكْتُبُ
فَقَطُّ.. كُلُّ الَّذِي يَرِبُطُهَا بِالْقَصِيدَةِ
أَنَّ كِلْتَيْهِمَا تُوجَّهُ إِلَى الْقَلْبِ.

(2)

وَعِنْدَمَا يَشْتَدُّ الْوَطِيسُ
يَنْسَى الشَّاعِرُ أَنَّهُ شَاعِرٌ
فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَنَّ ابْتِسَامَةَ جُنْدِيٍّ جَرِيحٍ
لَمْحَ زَوْجَتِهِ تُلَوِّحُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ
قَدْ تَصْلُحُ مَدْخَلًا مُدْهِشًا لِقَصِيدَةٍ جَدِيدَةٍ
وَأَنَّ عَيْنِي الْفَرَسِ الَّذِي يَمْتَطِيهِ عَدُوُّهُ
تُشْبِهَانِ كَثِيرًا تِلْكَ الْقَصَائِدَ الَّتِي خَبَأَهَا
فِي حَنْجَرَةِ حَبِيبَتِهِ الْقَدِيمَةِ
وَأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَقْفُونَ فَوْقَهَا
مُجَرَّدُ وَرَقَةٍ بَيَضَاءَ فِي الْأَصْلِ
كُلُّ الَّذِي حَدَّثَ أَنَّ شَاعِرًا سَيِّئًا
قَدْ سَكَبَ عَلَيْهَا قَنِينَةً حَبْرٍ أَحْمَرَ.

(3)

تَعَلَّمْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَا بَعْدَ الْحَدَاثَةِ
أَنْ أُرَكِّزَ عَلَى الْفِكْرَةِ الرَّئِيسَةِ
دُونَ أَنْ أُعْبَأَ بِالْأَفْكَارِ الْفَرْعِيَّةِ
الَّتِي تَجْذِبُ قَصِيدَتِي عَكْسَ تِيَارِ التَّكْثِيفِ
لِذَلِكَ حِينَ أَصَوِّبُ بُنْدُوقِيَّتِي إِلَى أَحَدِ أَعْدَائِي
أَفْعَلُهَا بِدِقَّةٍ بِالْغَةِ
وَلَا أَهْتَمُّ كَثِيرًا بِعَائِلَتِهِ الْحَزِينَةِ الَّتِي
تَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ
بِمُجَرَّدِ أَنْ تَدْخُلَ الرَّصَاصَةُ فِيهِ.

<https://jadidpdf.com>

أنا والشَّجَرَةُ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

إِنَّا مُتَشَابِهَانِ جِدًّا
وَلَنْ يُلَاحِظَ أَحَدٌ فَرْقًا بَيْنَنَا
فَتَعَالَى نَتَبَادَلِ الْأَدْوَارَ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ
أَنْتِ تَذْهَبِينَ إِلَى بَيْتِي
وَتَتَظَاهَرِينَ بَأَنَّكَ أَنَا..
وَأَنَا أَقِفُ مَكَانَكَ فِي الْعِرَاءِ
وَأَتَظَاهَرُ بِأَنِّي أَنْتِ..
جِيرَانِي سَيَقْذِفُونَكَ بِالنَّمِيمَةِ
كَمَا تَعَوَّدُوا أَنْ يَقْذِفُونِي
وَمِثْلِي.. لَنْ يَنْسَاقَظَ مِنْكَ
إِلَّا ثَمَارٌ طَيِّبَةٌ
وَأَطْفَالِي الْجَوْعَى لَنْ يَقْطِفُوا
مِنْكَ ثَمَرَةً وَاحِدَةً
فَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ أَلَا يَحْصُدُوا حُلْمًا

لَمْ يَتَبَلَّلْ بِعَرَقِهِمْ.
تَعَالَى نَتَبَادَلِ الْأَدْوَارَ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ
وَأَعِدْكَ أَلَا أَوْقِظَ عَصَافِيرَكَ
لَوْ نَامَتْ عَلَى صَدْرِي
وَأَنْ أَمْشِطَ شَعَرَ الرِّيحِ
وَأُرَبِّتُ عَلَى حَنْجَرَتِهَا الْمُمْتَلِئَةِ بِالصُّرَاخِ
وَأَنْ أَسْتُرَ أَيَّ عَاشِقَيْنِ يَخْتَلِسَانِ قُبْلَةً
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِ الْخَوْفِ
وَأَلَا أَتَخَفَى أَبَدًا
مِنْ حَرَّانِ مُنْهَكٍ.
تَعَالَى نَتَبَادَلِ الْأَدْوَارَ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ
لَا تَعْلَمُ مِنْكَ أَنْ أُحِبَّ جُذُورِي
الَّتِي تُثَبِّتُنِي فِي الْأَرْضِ بِقُوَّةٍ
أُحِبُّهَا -حَتَّى- وَهِيَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ
مِنْ وَجْهِ حَطَّابٍ يُكْشِّرُ عَنْ فَأْسٍ نِهِمٍ.

أَسْنَانُ لَمْ تُجَرِّبِ الْمَضْغَ

<https://jadidpdf.com>

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

مُخْطِئٌ مَن يَظُنُّ
أَنَّ الْكَلَامَ يَتَلَاشَى
بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ أَفْوَاهِنَا.
صَرَخْتَ زَوْجَتِي فِي وَجْهِي:
أَنْتَ رَجُلٌ سَيِّئٌ!
فَظَلَّتْ كَلِمَةً (رَجُلُ)
مُعَلَّقَةً فِي الْهَوَاءِ
كَبَالُونَةٍ.
طَوَالَ اللَّيْلِ كُنْتُ سَاهِرًا أَفَكِّرُ
وَبَيْنَمَا كَانَتْ نَائِمَةً
وَجَدْتُني أَقُولُ: وَأَنْتِ (امْرَأَةٌ) أَسْوَأُ!
فِي سَقْفِ الْغُرْفَةِ
رَأَيْتُ (رَجُلًا) وَ(امْرَأَةً)
يَتَصَافَحَانِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى.

في الصباح
لَمْ أَجِدْ قَمِيصِي فَصَرَخْتُ:
قَمِيصِي لَيْسَ فِي الدُولَابِ يَا هَانِمُ!
ارْتَفَعْتُ كَلِمَةً (قَمِيصِي) إِلَى السَّقْفِ
فَارْتَدَاهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّقُ هُنَاكَ
كَي يَبْدُو مَظْهَرُهُ جَيِّدًا
وَهُوَ يَلْتَقِي بِأَمْرَاتِهِ عَلَى الْعِشَاءِ.
حَيَاةٌ كَامِلَةٌ تِلْكَ
الَّتِي مَنَحْتُهَا لِلْعَاشِقَيْنِ مِنْ كَلِمَاتِي
أَصْبَحَ لَدَيْهِمَا (طَاوِلَةٌ) صَغِيرَةٌ
يَضَعَانِ عَلَيْهَا (تِلْفَازًا)
(وَمِرَاةً) تَنْزَيْنُ أُمَامَهَا الْمِرَاةَ
وَكثِيرٌ مِنَ (الشُّمُوعِ)
(وَعُلْبِ الطَّعَامِ).

وبينما تنامُ زَوْجَتِي بِمُفْرَدِهَا
وأنا بِمُفْرَدِي
كَانَ الْحَبِيبَانِ يَلْتَقِيَانِ
رَغَمَ أَنِّي..
لَمْ أَنْطِقْ أَمَامَهُمَا كَلِمَةً (سَرِيرِ).
أَعْرِفُ اللَّحْظَةَ الَّتِي يَمْتَزِجَانِ فِيهَا
مِنْ مَائِهِمَا الَّذِي يَتَسَاقَطُ عَلَيْنَا..
أَعْضُّ أَنَا عَلَى حَسْرَتِي..
وزَوْجَتِي الْغَائِبَةُ فِي النُّعَاسِ
تَظُنُّهُ تَسْرِيئًا مِنْ شِقَّةِ الْجِيرَانِ.

<https://jadidpdf.com>

أَخْبِرْ مَشَاعِرِي لِإِطْعَامِ قَصِيدَةٍ جَائِعَةٍ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

قَصِيدَةٌ عَنِ الْبَحْرِ

كَتَبْتُ بِالْأَمْسِ قَصِيدَةً عَنِ الْبَحْرِ
رُبَّمَا يُفَسِّرُ هَذَا سِرَّ تِلْكَ السَّفِينَةِ
الَّتِي وَجَدَهَا أَحَدُهُمْ عَالِقَةً فَوْقَ يَاقَةِ قَمِيصِي.
حَتَّى زَوْجَتِي.. حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أُقْبِلَهَا هَذَا الصَّبَاحَ..
فُوجِئْتُ بِهَا تَتَرَجَّعُ مَذْعُورَةً
مُوكِّدَةً أَنَّهَا شَاهَدَتْ قُرْصَانًا بَعِينٍ وَاحِدَةً
يُطْلُ مِنْ إِحْدَى فَتَحَتِي أَنْفِي،
وَيُسْهِرُ فِي وَجْهِهَا بُنْدُوقِيَّةً سَرِيعَةَ الطَّلَاقِ!

لَكِنَّ الَّذِي جَعَلَنِي لَا أَتَرَدَّدُ فِي تَمْزِيقِ الْقَصِيدَةِ..
هُوَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ الَّذِي تَحَرَّشَ بِطَالِبَةِ أُمَامِي
وَبَدَلًا مِنْ أَنْ أَتَفَوَّهَ بِكَلِمَاتٍ أَنْهَرُهُ بِهَا..
وَجَدْتُ مَوْجَةً عَاتِيَةً تَخْرُجُ مِنْ فَمِي،
جَارِفَةً الْعَجُوزَ أُمَامَهَا حَتَّى آخِرِ الشَّارِعِ!

حَبِيبَتِي تَنْفُخُ مَلَلَهَا فِي رِئَةٍ الْقَصِيدَةِ

بَدَلًا مِنَ الْحَبْرِ..
سَأَمْلَأُ مَعِدَةَ قَلَمِي بِبُصَاقِ عَجُوزٍ
تَبْحَثُ فِي أَكْوَامِ الْقُمَامَةِ عَنْ شَيْءٍ يُؤْكَلُ.
وَبَدَلًا مِنَ الْعِطْرِ..
سَأَنْثُرُ عَلَى قَصِيدَتِي الْجَدِيدَةِ أَنْفَاسَ عَامِلِ نَظَافَةٍ
لَمْ يَغْسِلْ أَسْنَانَهُ مُنْذُ شُهُورٍ
لِمُجَرَّدِ أَنَّهُ لَمْ يُوفَّرْ ثَمَنَ مَعْجُونِ الْأَسْنَانِ.

وَبَدَلًا مِنَ الْمَجَازِ الْفَاقِعِ
سَأَزِينُ وَجْنَتِي الْقَصِيدَةَ بِسُخَامِ أَسْوَدَ
يَتَصَاعَدُ مِنْ فُرْنِ امْرَأَةٍ تُعِدُّ الْعِشَاءَ لِابْنِهَا
الَّذِي مَاتَ فِي الْحَرْبِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ
وَلَمْ تَتَسَلَّمْ جُثَّتَهُ بَعْدُ.
أَعْرِفُ أَنَّ أَغْلَبَ الْجَمِيلَاتِ اللَّوَاتِي يَقْرَأْنَ أَشْعَارِي..
سَيَبْتَغِدْنَ عَنِّي مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ،
فَأَنُوفِهِنَّ الرِّقِيقَةَ لَنْ تَحْتَمِلَ
رَائِحَةَ الْأَحْلَامِ الْمُمْتَزِجَةِ بِالْعَرَقِ،
وَشِفَاهُهُنَّ الَّتِي تَسِيلُ مِنْهَا النَّمِيمَةُ
لَنْ تَسْتَسيغَ مَذَاقَ الشَّيَاطِ
الَّذِي سَيَتَصَاعَدُ مِنَ الْوَرَقِ
لَكِنِّي لَنْ أَهْتَمَّ كَثِيرًا بِأَمْرِهِنَّ.
حَتَّى حَبِيبَتِي لَوْ أَشْمَازَتْ مِنْ رَائِحَةِ قَصِيدَتِي الْجَدِيدَةِ

سَأُخْبِرُهَا أَنَّ رَائِحَةَ الْقَصِيدَةِ أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ
مِنْ رَائِحَةِ عِطْرِهَا الثَّمِينِ!
وَكَنُوعٍ مِنَ التَّأْكِيدِ عَلَى كَلَامِي..
سَأَلْتَهُمُ الْقَصِيدَةَ أَمَامَهَا بِكُلِّ اسْتِمْتَاعٍ!
وَلَأَزِيدَ فِي إِغَاظَتِهَا..
سَأُلْعِقُ شَفَتَيَّ بِبُطْءٍ وَتَلَذُّذٍ،
بِالضَّبْطِ.. كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ بَعْدَ كُلِّ قُبْلَةٍ لِشَفَتَيْهَا!

قَصِيدَةُ لَعُوبٍ^{٢٨}

رُبَّمَا لَا أَكُونُ وَسِيمًا
لَكِنَّ قَصِيدَتِي جَمِيلَةٌ وَشَابَّةٌ
وَتُحِبُّ أَنْ أُزَيِّنَ وَجَنَّتِيهَا دَائِمًا بِالْمَجَازِ
وَأَنْ أُمْلَأَ دَوْلَابَهَا
بِالْكَثِيرِ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ الرَّائِعَةِ
لَكَيْ تَرْتَدِّي لِكُلِّ قَارِيٍّ تَأْوِيلًا مُخْتَلِفًا
الْأَمْرُ الَّذِي يُلْهِجُ شِفَاهَ النُّقَادِ بِالْإِثَارَةِ
وَيَجْعَلُ الْجَمِيعَ يُلْهَثُونَ خَلْفَهَا
وَهِيَ تَتَمَشَّى بَغَنَجٍ فِي أَنْحَاءِ الْوَرَقَةِ

دُونَ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى الْقُرَّاءِ الْمُنْهَكِينَ
الَّذِينَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْهَامِشِ تَبَاعًا
غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى اسْتِرْدَادِ أَنْفُسِهِمْ
الَّتِي أَطَبَقَتْ عَلَيْهَا صَفَحَاتُ الدِّيَّوَانِ.

حَقِيقَةُ عَارِيَّةٍ

قَصِيدَتِي لَيْسَ لَهَا قَبْضَةٌ
لِذَلِكَ.. لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْشَمَ أَسْنَانَ بَعْضِ النُّقَادِ
الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَهَا، إِلَّا لاسْتِعْرَاضِ عَضَلَاتِهِمْ
أَمَامَ لُغَتِهَا الْبَسِيطَةِ وَالْمُبَاشِرَةِ
أَنَا، حِينَ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ إِنِّي مُتَعَبٌ..
أَقُولُهَا هَكَذَا بِبَسَاطَةٍ: "أَنَا مُتَعَبٌ".
وَهَذَا لَا يَرُوقُ لِلنُّقَادِ هَوْلًا
فَبَعْضُهُمْ يُرِيدُنِي أَنْ أَقُولَ:

"أنا أذوبُ في فَنَجانِ الحِياةِ
كقِطْعَةٍ سُكَّرٍ"
والبَعْضُ الآخرُ يُريدُنِي أَنْ أُعَبِّرَ عَنْ تَعَبِي
بِطَرِيقَةٍ حَدائِثِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ،
كَأَنْ أَقُولَ مِثْلًا:
"اليَوْمَ مَاتَتْ فِي قَلْبِي غَزَالَةٌ"
وأنا شاعِرٌ بِسَيطِ جِدًّا..
لا يَعْرِفُ العِلاقَةَ الَّتِي تُرْبِطُ
بَيْنَ التَّعَبِ وَغَزَالَةِ مَيِّتَةٍ!
ولا يَعْرِفُ كَيْفَ لا يَنْتَبِهُ النُّقَّادُ
أَنَّ شاعِرًا بِسَيطًا مِثْلِي
يَحُلمُ بأنْ يَخْلَعَ المَجازَ في أَحيانٍ كَثِيرَةٍ،
لِيَنامَ عارِيًّا على فَخْذِ النِّصِّ
يَنامُ بِلا قِطْعَةٍ مَجازٍ واحِدَةٍ
وَرَغَمَ ذَلِكَ يَبْدُو جَسَدُهُ فَاتِنًا لِكُلِّ المارَّةِ!

<https://jadidpdf.com>

أَسْنَانِي لَا تَسْتَطِيعُ مَضْغَ الْمُسْتَقْبَلِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّكَ بَارِعٌ فِي الْمُرَاوَعَةِ
وَأَنَّكَ لَنْ تَسْمَحَ لِأَحَدٍ بِرُؤْيَا وَجْهِكَ أَبَدًا
تَحَرَّكَتَ بِخَفَّةٍ، جَعَلْتَنِي لَا أَشْعُرُ بِقُدُومِكَ
فَقَطُّ حِينَ شَخَصَ بَصَرُ حَبِيبَتِي فَجَاءَ
وَسَقَطَتْ أُنَامِلُهَا بِلَا حَرَكَاتٍ فِي رَاحَتِي
عَرَفْتُ أَنَّكَ كُنْتَ هُنَا أَيُّهَا الْمَوْتُ
وَبِالطَّبْعِ رَحَلْتَ كَمَا أَتَيْتَ
دُونَ أَنْ تُعْطِيَنِي فُرْصَةً، لِأَلْتَقِطَ لَكَ صُورَةً..
أَتَبَوَّلُ عَلَيْهَا كُلَّ صَبَاحٍ!

(2)

لماذا لا أذهبُ في زيارةٍ للموتِ؟!
لا أعتقدُ أنه سيمتنعُ عني استقبالي
فقط ينبغي لي أن أختارَ موعدًا مناسبًا للزيارة
إذ لا يكونُ مُنْشَغِلًا بالاستحمامِ في الدَّماءِ
أو بإفراغِ سَلَّتِهِ مِنَ الأرواحِ
التي قامَ بِقَطْفِهَا طَوَالَ اليَوْمِ
وإعادةِ رَصِّها في دُولَابِ بُطولاتِهِ.
بلْ أَتَخَيَّلُ أنه سَيُرَحِّبُ كَثِيرًا بِزِيَارَتِي
وَرُبَّمَا قَدَّمَ لِي بَعْضَ القُلُوبِ الْمُحْتَرِقَةِ
كَنُوعٍ مِنَ الحَفَاوَةِ المُبَالِغِ فِيهَا

قَبْلَ أَنْ يَنْهَمِكَ طَوِيلًا فِي الْحَدِيثِ عَنْ مَتَاعِبِ الْمِهْنَةِ
وَعَنِ الْوَحْدَةِ الَّتِي تَنْهَشُ خَلَايَاهُ
كُلَّمَا خَلَا بِنَفْسِهِ،

وَكَيْفَ يَحْتَاجُ بِشِدَّةٍ إِلَى صَدِيقٍ
يَتَعَمَّدُ أَنْ يَنْشَغَلَ مَعَهُ بِحَدِيثِ تَافِهِ
لِيَمْنَحَ أَحَدَهُمْ خُلُوةً تَصْلُحُ لِلْإِعْتِزَالِ
إِلَى حَبِيبَتِهِ الْقَدِيمَةِ

قُبَيْلَ أَنْ يَقُومَ بِقَطْفِ رُوحِهِ،
رُبَّمَا بِهَذَا يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ سَعِيدًا
دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِالْأَلَمِ
كَمَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ

وَدُونَ أَنْ يُفَكِّرَ فِي طَلَبِ إِجَازَةٍ
يَعْلَمُ مُقَدِّمًا أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُوَافِقَ عَلَيْهَا
لِأَنَّ مَوْعِدَ إِحَالَتِهِ إِلَى الْمَعَاشِ
لَمْ يَأْتِ بَعْدُ.

(3)

اِفْتَحْ فَمَكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ
أُرِيدُ أَنْ أَسْقِيَكَ مَاءً عَادِيًّا
بَدَلًا مِنْ دُمُوعِ الْأَرَامِلِ
وَالْأَيْتَامِ.
أَنْ أَذْهَنْ حَنْجَرَتَكَ
بِأُغْنِيَاتٍ هَادِنَةٍ
تَسْتَقْبِلُ بِهَا زَبَائِنَكَ
الْمَرْعُوبِينَ مِنْكَ.
لِمَاذَا لَا تَتَقَمَّصُ دَوْرَ مُرْشِدٍ سِيَّاحِيٍّ؟
فَتَأْتِقُطَ آخِرَ نَفْسٍ

فِي صَدْرِ زَبُونِكَ
وَتَضَعُهُ دَاخِلَ حَقِيْبَةٍ جَلْدِيَّةٍ فَاخِرَةٍ
ثُمَّ تَبْتَئِسُ فِي وَجْهِهِ
وَتَقُولُ بَطْلَاقَةً:
"سَيِّدِي
هَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أَصْطَحِبَكَ
فِي رِحْلَةٍ
إِلَى السَّمَاءِ؟".

<https://jadidpdf.com>

عُصْفُورٌ يَجُتُّ عَنْ سَمَاءٍ تَصْلُحُ لِلطَّيْرَانِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

شَبَقٌ^{٢٩}

جَسَدِي يَعِجُ بِأَخْطَاءِ إِمْلَائِيَّةٍ قَاتِلَةٍ
مَثَلًا: حَرْفُ الْأَلِفِ (ا) كَثِيرًا مَا يَرْتَخِي مِنِّي
فَأُضْطَرُّ إِلَى كِتَابَتِهِ نَائِمًا وَمُقْطَعًا هَكَذَا (- -).
بَيْنَمَا حَبِيبَتِي قَصِيدَةُ شَبَقَةٍ
لَا تَكْفُ عَنْ فَتْحِ فِتْنَتِهَا أَمَامَ أَيِّ نَاقِدٍ
ذِي قَلَمٍ مُنْتَصِبٍ وَطَوِيلٍ!
وَلَا تَعْرِفُ كَيْفَ تُسَيِّطِرُ عَلَى عِلَامَةِ الاسْتِفْهَامِ
الَّتِي تَلْسَعُ مُنْتَصَفَهَا لَسْعًا
بِمُجَرَّدِ أَنْ تَشْعُرَ بِأَحَدِهِمْ يَقْرُؤُهَا
دُونَ أَيِّ أَخْطَاءِ إِمْلَائِيَّةٍ مِثْلِي.

رَصِيفُ الْمِحْطَةِ يَلْعَقُ أَقْدَامَ الْمُسَافِرِينَ

حَذَرْتُ كُلَّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي عَرَفْتُهُنَّ
أَنْ تَضْغَطَ إِحْدَاهُنَّ رَأْسِي بِذِرَاعَيْهَا، وَهِيَ تُقَبِّلُنِي!
أَنْتِ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نَسِيتُ أَنْ أَحْذَرَها
لِذَلِكَ أَعْتَذِرُ مِنْ نَافُورَةِ الْقَصَائِدِ
الَّتِي انْفَجَرَتْ فِي وَجْهِكِ
تِلْكَ الْقَصَائِدِ الَّتِي كَانَتْ تَمُوجُ فِي رَأْسِي
وَلَمْ تُسْعِفْنِي قُدْرَتِي الشَّعْرِيَّةُ بِكِتَابَتِهَا.

وَأَنْتِ الْوَحِيدَةُ الَّتِي لَمْ تُحِبِّ كَوْنِي شَاعِرًا
وَلَمْ تُحِبِّ أَنْ أَتْرُكَهَا فَجَاءَ دَافِئَةً
فَوْقَ فِرَاشٍ بَارِدٍ
أَتْرُكَهَا كَكُوبٍ لَمْ يَمْتَلِئْ بَعْدُ
وَأُهْرَعُ إِلَى الْوَرَقَةِ وَالْقَلَمِ، لِأَكْتُبَ نَصًّا مُلْحًا.

حَبِيبَاتِي السَّابِقَاتُ
كُنَّ يَنْتَظِرْنَ هَذِهِ اللَّحْظَةَ بِشَغَفٍ
وَحِينَ أَعُودُ إِلَيْهِنَّ حَامِلًا النَّصَّ الْجَدِيدَ..
-كَمَا يَحْمِلُ مَلِكٌ وَرِثَ عَرْشِهِ بَعْدَ طُولِ عُقْمٍ-
كُنَّ يَضْحَكْنَ وَيَتَحَسَّسْنَ رَأْسَ الْوَرَقَةِ فِي شَبَقٍ،
بِالضَّبْطِ كَمَا لَوْ كُنَّ يَتَحَسَّسْنَ رَأْسَ الْ...!

<https://jadidpdf.com>

الرَّقْصُ عَلَى مَوْسِيقَى تُحَطِّمُ ضُلُوعِي

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

بَعْدَ أَنْ هَجَرْتَنِي حَبِيبَتِي
تَفَكَّكَ جَسَدِي إِلَى قِطْعِ مُتَنَازِرَةٍ
قَدَمَايَ ذَهَبْنَا إِلَى تِلْكَ الشَّوَارِعِ
الَّتِي كُنَّا نَتَسَكَّعُ فِيهَا مَعًا
وَأُذْنَايَ عَلِقْنَا فِي الْأُغْنِيَةِ
الَّتِي اعْتَدْنَا أَنْ نَرْقُصَ عَلَى إِيقَاعِهَا مَسَاءً
وَأَصَابِعِي تَرَكَتْنِي بِدَوْرِهَا وَذَهَبَتْ
لِتَتَّبَعَ آثَارَ أَصَابِعِهَا عَلَى الْجُدْرَانِ وَالنَّوَافِذِ
وَأُنْفِي كُلَّمَا شَمَّ عِطْرًا يُشْبِهُ عِطْرَهَا
هَزْوَلٌ وَرَاءَ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَفُوخُ مِنْهَا هَذَا الْعِطْرُ.
بَعْدَ أَنْ هَجَرْتَنِي حَبِيبَتِي
تَفَكَّكَ جَسَدِي إِلَى قِطْعِ مُتَنَازِرَةٍ
حَتَّى جَاءَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي قَابَلْتُهَا بَعْدَهَا
وَأَفْتَعَتْنِي أَنَّهَا بَطْلَةٌ الْعَالَمِ فِي لُغْبَةٍ (الْبَزْلِ)

وَضَعْتُ أَجْزَائِي الْمُفَكَّكَ عَلَى الطَّاولَةِ
وَقَالَتْ: لَا تَخَفْ
أَعْرِفُ كَيْفَ أُعِيدُ تَجْمِيعَكَ ثَانِيَةً
ثِقْ بِي
لَكِنَّهَا وَضَعَتْ عَقْلِي فِي بَطْنِي
وَعَيْنِي فِي ظَهْرِي
وَاسْتَعْنَتْ عَنِ الْقَدَمَيْنِ وَوَضَعَتْ مَكَانَهُمَا رِئْتِي
الْمُتَهَالِكَتَيْنِ
لِأَلْهَتْ كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَمْشِيَ إِلَى الْمَاضِي.

مِلْعَقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ أَفْكَارِي مُنْتَهَى الصَّلَاحَةِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

القَفْرُ مِنْ نَافِذَةِ الْعُمْرِ

أنا حزينٌ كَبَحْرٍ
نَهَبَ الصَّيَّادُونَ كُلَّ أَسْمَاكِه
وَتَرَكَوا أَمْوَاجَهُ تَنْزِفُ.
وفارِغٌ كَوَرَقَةٍ عِذْرَاءَ
لَمْ يَنْتَهِكْ قَلَمٌ بَيَاضَهَا
وَلَمْ تُنْجِبْ سِرًّا صَغِيرًا يُجْبِرُ أَحَدَهُمْ
على أَنْ يَضَعَهَا بِاهْتِمَامٍ
في دُرْجِ مَكْتَبِهِ.
ويائسُ كائِرةِ خِيَاطَةٍ

لَمْ تَنْجَحْ فِي رَتَقِ قَمِيصِ نَوْمٍ بِالِ
لَا تَمْلِكُ صَاحِبَتُهُ غَيْرَهُ
وَلَدَيْهَا لِقَاءٌ فِي الْمَسَاءِ مَعَ زَوْجِهَا
الَّذِي عَادَ مِنَ السَّفَرِ لِلتَّوَّ
وَلَيْسَ فِي حَقِيبَتِهِ
إِلَّا عَشْرَاتُ الْهَزَائِمِ.
وَمَهْمُومٌ كَوْرْدَةٍ
تَعْرِفُ أَنَّ عَاشِقًا سَيَقْطِفُهَا يَوْمًا
وَيُقَدِّمُهَا إِلَى حَبِيبَتِهِ الَّتِي
سَتَدْفِنُهَا فِي صَفَحَاتِ كِتَابٍ
لَنْ تَقْرَأَهُ أَصْلًا.
أَنَا حَزِينٌ كَبْحَرٍ
وَفَارِغٌ كَوْرَقَةٍ عِذْرَاءٍ
وَيَائِسٌ كَأَيْرَةِ خِيَاطَةٍ
وَمَهْمُومٌ كَوْرْدَةٍ

لَكِنِّي سَعِيدٌ كَشَاعِرٍ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَسْتَغِلَّ كُلَّ أَوْجَاعِهِ
فِي كِتَابَةِ قَصَائِدَ جَمِيلَةٍ
وَلَيْسَ لَدَيْهِ مَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَنْطَفِئَ
لِتُضِيءَ قَصَائِدُهُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ.

حِكْمَةٌ

على عَكْسِ كُلِّ الشُّعْرَاءِ..
أنا لا أُحِبُّ الْقَمَرَ..
في صِبَايَ شَاهَدْتُهُ يَكْشِفُ
صَدْرَ جَارَتِنَا الْعَفِيفَةِ لِمُغْتَصِبِيهَا..
ولا أُحِبُّ الشُّحْبَ
فَقَدْ تَقَيَّأْتُ إِحْدَاهَا فَوْقَ رَأْسِ جَدِّي الْعَجُوزِ
وهو يُهْرَوِلُ لِشِرَاءِ دَوَاءٍ
لِأُمِّي الْمُسْجَاةِ عَلَى طَاوِلَةِ الْمَوْتِ..

لَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ
وَأَعْلَمُ أَنَّ لَهُ حِكْمَةً
مِنْ أَنْ تُمَطِّرَ سَحَابَةً
فِي الْمَكَانِ الْخَطَأِ
وَمِنْ أَنْ يُضِيَءَ الْقَمَرُ
طَرِيقَ أَشْخَاصٍ سَيِّئِينَ.

جَرْدُ سَنَوِيٍّ لِلْأَحْلَامِ

فِي شَهْرِ دَيْسَمْبَرِ
تُسْتَدْرَجُ أَحْلَامِي الْمَوْجَلَةُ
إِلَى شَارِعِ مُظْلَمٍ
أَعْرِفُ
سَيَكُونُ اغْتِصَابُ الْوَاقِعِ لِبَرَاءَتِهَا
فِي مُنْتَهَى الْوَحْشِيَّةِ
وَبِالتَّأَكِيدِ
سَتَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ جَسَدِهِ
بِحَنْجَرَةٍ مَثْقُوبَةٍ

لَكِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيرًا
أَنَّ مَشَاعِرِي تَتَذَكَّرُ دَائِمًا
إِرْتِدَاءَ سَدَادَةِ أُذُنٍ
فِي مِثْلِ هَذَا التَّوْقِيتِ
مِنْ كُلِّ عَامٍ.

شِتَاءٌ²⁸

صَاحِيحٌ.. أَنَّنِي أَسْبَحُ فِي الْجَوِّ
لَكِنَّنِي لَسْتُ ذَلِكَ الْعُصْفُورَ الَّذِي تَرَوْنَهُ،
أَنَا الْبَالُونُ الَّذِي بِجَوَارِهِ
الْبَالُونُ الْمُنتَفِخُ بِالْقَصَائِدِ
وَلَيْسَ بِالْهَوَاءِ
الْبَالُونُ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَنْفَجِرَ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ
بِطَلْقَةِ مُحْكَمَةٍ مِنْ قَلَمٍ نَاقِدٍ مُحْتَرِفٍ..
أَنَا لَا أَخْشَى عَلَى نَفْسِي الْانْفِجَارَ
فَقَطُّ، لَمْ أَطْلُبْ مِنَ الْقُرَّاءِ

الذين يتجولون أسفلي
أن يرتدوا ملابس ثقيلة
لأن الأخطاء التي ستسقط فوق رؤوسهم
ستكون غزيرة جدًا.

مَقْهَى غَيْرُ صَالِحٍ لِلْجُلُوسِ

أُغْلِقِي بَابَ الْقَصِيدَةِ وَرَاءَكَ

وَتَعَالَى

فَفِي الْخَارِجِ نُقَادٌ يَتَلَصَّصُونَ عَلَى الشُّعْرَاءِ

وَيَفْضَحُونَ أخطاءَهُمْ

أُذَكِّرُ أَنَّ أَحَدَهُمْ عَلَّقَنِي مِنْ قَدَمَيِّ ذَاتِ مَرَّةٍ

فِي سَفْفِ مَقَالٍ نَقْدِيٍّ حَادًّا!

إنني لا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ نَاقِدٌ فَجْأَةً
فَيَنْظُرُ إِلَيْنَا بِشَفَقَةٍ
ثُمَّ يَسْأَلُنِي - وَهُوَ يَمْسَحُ نَظَارَتَهُ بِإِرْهَاقٍ مُصْطَنَعٍ -:
"لِمَاذَا لَمْ تُقَبِّلْهَا أَوَّلًا؟!"
ولماذا تَجَاهَلْتِ الإِمْسَاكَ بِخَصْرِهَا
فِي تِلْكَ الرَّقْصَةِ ذَاتِ الإِيقَاعِ الْبُطِيءِ؟!
ولماذا - أصلاً - كَانَ إِيْقَاعُ الرِّقْصَةِ بَطِيئًا؟!"

أَغْلِقِي بَابَ الْقَصِيدَةِ وَرَاءَكَ
وَصَدِّقِينِي..
أَنَا لَمْ أَشَاهِدْ فِيلْمًا رُومَانْسِيًّا وَاحِدًا
وَأَتَجَاهَلُ الصَّفَحَاتِ السَّاخِنَةَ
فِي رِوَايَاتِ أَسَاتِذَتِي الْكِبَارِ
ثُمَّ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعَامِلَكَ بِعَفْوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ

كَبْحَارٍ عَجُوزٍ عَادَ مِنْ سَفَرٍ طَوِيلٍ
فَوَجَدَ "مارلين مونرو" نائِمةً عَلَى سَرِيرِهِ!
هَلْ تَتَوَقَّعِينَ مِنْهُ..
إِلَّا أَنْ يُتَابِعَهَا مَشْدُوهَا
دُونَ أَنْ يَتَحَرَّكَ؟!
أَنَا أَيْضًا بَحَارٌ عَجُوزٌ
وَأَنْتِ مَوْجَةٌ عَاتِيَةٌ، أَخْشَى أَنْ تَجْرِفَ سَفِينَتِي
لِذَلِكَ أَغْلِقِي بَابَ الْقَصِيدَةِ وَرَاءَكَ
وَدَعِينِي أَشْرَحَ لَكَ سِرَّ حُزْنِي الدَائِمِ
وَكَيْفَ أَنَّ الشَّعْرَ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى
أُحَاوِلُ أَنْ أُلْقِيَهَا سَرِيعًا عَنْ كَتْفِي
الَّتِي لَمْ تَعُدْ تَحْتَمِلُ ثِقَلَ الْمَجَازِ.

فَوْضَى تُرْتَّبُ نَفْسَهَا

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

كَمَا تَعْطُسُ الْمَرْأَةُ
حِينَ تَشِمُّ رَائِحَةَ تَوَابِلِ نَفَاذَةٍ فِي مَطْبَخِهَا..
عَطَسَتْ الْأَمَاكِنُ حِينَ شَمَّتْ رَائِحَةَ حَنِينِي،
وَأَنَا أَتَأَمَّلُهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ.

الذِّكْرِيَّاتُ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ
كَالْمَادَّةِ عِنْدَ الْفِيزِيَّائِيِّينَ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَقْنَى
رَغَمَ أَنَّهَا كَثِيرًا مَا تَتَحَوَّلُ
إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى.
فَكَمَا يَتَحَوَّلُ الْمَاءُ إِلَى بُخَارٍ..
تَتَحَوَّلُ الذِّكْرِيَّاتُ إِلَى أُغْنِيَّاتٍ حَزِينَةٍ
تَشْدُو بِهَا الْأَمَاكِنُ لَيْلًا
حِينَ تَتَيَقَّنُ أَنْ لَا أَحَدَ يَسْمَعُهَا.

كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَنَاسًا صَالِحِينَ
يُكَافِئُهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ،
وَأَنَاسًا سَيِّئِينَ
يُعَاقِبُهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِ النَّارِ..
هُنَاكَ أَمَاكِنُ صَالِحَةٍ
يُكَافِئُهَا اللَّهُ بِجَعْلِهَا حِدَائِقَ،
وَأَمَاكِنُ سَيِّئَةٍ
يُعَاقِبُهَا اللَّهُ بِجَعْلِهَا مَرَاحِيضَ.

الْأَمَاكِنُ الضَّيْقَةُ عَادَةً مَا تَكُونُ عَصَبِيَّةً
وَذَاتَ صَبْرٍ نَافِدٍ،
وَالصَّهْدُ الَّذِي يَلْفَحُنِي دَاخِلَهَا
لَيْسَ إِلَّا زَفِيرُهَا الْخَارِجُ مِنْ أَنْفٍ
حَوَّلَهُ الْغَضَبُ إِلَى جَمْرَةٍ حُمْرَاءَ.

أَقُولُ لِحَبِيبَتِي كَلِمَةً (أُحِبُّكَ)
وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى صَدْرِهَا،
فَلَا مَكَانَ أَوْسَعَ
مِنْ صَدْرِ امْرَأَةٍ تُحِبُّنِي.

<https://jadidpdf.com>

وَضَعْتُ أَحْلَامِي النِّيَّةَ عَلَى الْمَوْقِدِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

سَرَقُوا اسْمِي فِي الْحَافِلَةِ
وَقَالُوا: إِنِّي لَمْ أَكُنْ سَمَكَةً فِي حَيَاةٍ أُخْرَى
لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ أُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْبَحْرَ
الَّذِي أُخْبِتُهُ فِي حَقِيبَةِ سَفَرِي.
وَأَنَا لَا أُحِبُّ الْبَحْرَ أَصْلًا
وَلَمْ أَقْرَبْهُ مِنِّي، إِلَّا لِأَنِّي أَخْشَاهُ.
فِي صِبَايَ حَمَلْتُ فُرْشَاءً، وَصَرَخْتُ فِي وَجْهِهِ:
"إِفْتَحْ فَمَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ؛
أُرِيدُ أَنْ أَنْظِفَ أَسْنَانَكَ مِنْ لَحْمِ الْغُرَقَى".
وَالآنَ أَصْبَحَ الْبَحْرُ طَلِيقًا فِي الطُّرُقَاتِ
وَأَصْبَحْتُ بِلا اسْمٍ يُرْشِدُنِي إِلَيَّ

وَحَتَمًا سَيُغْرِيهِ ذَلِكَ بِاسْتِئْجَارِي
لِلْعَمَلِ عِنْدَهُ كَقُرْصَانِ
وَأَنَا -فِي الْغَالِبِ- كُنْتُ عَامِلًا فِي حَدِيقَةٍ
أَسْتَعْمِلُ الْمِقْصَّاتِ فِي دَغْدَغَةِ بُطُونِ الْأَشْجَارِ
وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِي مَرَّةً
أَنِي سَأَسْتَعْمِلُهَا فِي جَزِّ رِقَابِ عُشَّاقٍ
ذَهَبُوا فِي رِحْلَةٍ عَلَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ سِيَّاحِيَّةٍ!
مَنْ سَيُخْبِرُ الْبَحْرَ أَنِي لَسْتُ قُرْصَانًا؟!
وَأَنْ تَقْوُقِعِي دَاخِلَ قَصَائِدِي
لَا يَعْْنِي أَنِّي جَزءٌ مِنْهُ؟!
وَأَنِّي لَا أَسْتَعْمِلُ الْحَبَرَ الْأَزْرَقَ فِي الْكِتَابَةِ،
وَلَمْ أَحِبَّ امْرَأَةً ذَاتَ عَيْنَيْنِ زَرْقَاوَيْنِ؟!
فَقَطُّ، الَّذِي يَجْمَعُنِي بِهِ:
أَنَّهُ أَغْرَقَ دَاخِلَهُ آلَافَ الْأَجْسَادِ
وَأَنَا أَغْرَقْتُ دَاخِلِي آلَافَ الْقَصَائِدِ.

(2)

هَلِ الْبَحْرُ رَجُلٌ ذُو دِمَاءٍ حَارَّةٍ؟!
هَـا هُمْ الصَّيَّادُونَ كُلُّ صَبَاحٍ
يَأْسِرُونَ أَسْمَاكَهُ
دُونَ أَنْ يَثُورَ
أَوْ يُغْرِقَ الْمَدِينَةَ،
بَلْ عَلَى الْعَكْسِ
يَضْحَكُ لِلْعُشَّاقِ مَسَاءً
كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ!

الْبَحْرُ سَيِّدَةٌ
يَضْرِبُهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ
فَتَفْتَحُ لَهُ فَخْذَيْهَا حِينَ يَعُودُ!

(3)

سَمِعْتُ السَّفِينَةَ تَبْكِي وَتَقُولُ:
لِمَاذَا يَا رَبِّ لَمْ تَخْلُقْ لِي عَجَلَاتٍ
أَتَجَوَّلُ بِهَا عَلَى الْأَسْفَلِ
وَأَتْرُكُهَا تَحْمِلُنِي بَعِيدًا عَنْ هَذَا الْبَحْرِ الضَّيِّقِ
يَا رَبِّ إِنَّ رَائِحَةَ الْيُودِ
تُصِيبُنِي بِالزُّكَامِ
وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أُعْطَسَ كَثِيرًا
وَلَا أَنْ أُضْطَرَّ إِلَى اسْتِعْمَالِ شِرَاعِي كَمِنْذِلٍ
ثُمَّ إِنَّ الْبَحَّارَةَ يُثِيرُونَ حُزَنِي
وَهُمْ يُمَارِسُونَ الْعَادَةَ السَّرِّيَّةَ

أَمَامَ صُورِ زَوْجَاتِهِمُ الْبَعِيدَاتِ
كَمَا أَنِّي كُلَّمَا فَتَحْتُ فَمِي لِأَشْرَبَ
وَجَدْتُ الْمَاءَ يَزْدَادُ مَرَارَةً
بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ بِدُمُوعِ الْمُسَافِرِينَ
فَضْلاً - يَا رَبِّ - عَنْ أَنَّ فِكْرَةَ مَوْتِي غَرَقًا
تَبْدُو لِي فِكْرَةً تَقْلِيدِيَّةً جَدًّا
لِهَذَا تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَنِي سَيَّارَةً
لِأَتَمَكَّنَ مِنْ إِنْهَاءِ حَيَاتِي
بِطَرِيقَةٍ أَكْثَرَ شَاعِرِيَّةً
كَأَنَّ أَلْقِي نَفْسِي مِنْ فَوْقِ جِسْرِ عَالٍ
وَأَسْتَمْتِعُ بِالتَّخْلِيقِ كَتَجْرِبَةٍ أَخِيرَةٍ
تَسْتَحِقُّ أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَجْلِهَا.

<https://jadidpdf.com>

جداران

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

(1)

أَقْنَعْتَنِي أُمِّي أَنِّي جِدَارٌ
لِذَلِكَ فَوَرَ أَنَّ رَحَلَ أَبِي
عَلَّقَتْ صُورَتَهُ عَلَى ظَهْرِي.

زُمَلَائِي أَيْضًا كَانُوا يَتَبَوَّلُونَ أَمَامِي
وَيَقُولُونَ: "يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتُرَنَا
كَأَيِّ جِدَارٍ يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ!".

الْحُكُومَةُ بِدَوْرِهَا عَامَلَتْنِي كَجِدَارٍ
تُجْرِي عَلَيْهِ اخْتِبَارَاتِهَا،

فِي الْبَدَايَةِ طَلَّتْنِي بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ
فَأَكَلَنِي ثَغْلَبُ يَقْتَاتُ مِنَ الْحُقُولِ الْمُنْسِيَّةِ.
ثُمَّ طَلَّتْنِي بِاللَّوْنِ الْأَزْرَقِ
فَغَرِقَ دَاخِلِي صَيَّادٌ جَائِعٌ.
وطلَّتني أخيرًا باللون الأحمر،
فتقيأتُ سائحةً أجنبيَّةً في وجهِ زوجها
وقالتُ وهي تنتحبُ: "ابعدني عن
بركةِ الدَّمِ المُتَجَلِّطِ هذه!".

حَتَّى أَصْدِقَائِي الشُّعْرَاءُ
أَدْمَنُوا خَدَشِي بِالْمَجَازِ الْمُدَبَّبِ
ذَاتَ مَرَّةٍ قَذَفَنِي أَحَدُهُمْ بِقَصِيدَةٍ ثَقِيلَةٍ
وَلَمَّا رَأَنِي أَتَصَدَّعُ.. صَرَخَ مُنْتَصِرًا:
"انظروا..
إنَّه جِدَارٌ هَشٌّ!".

وَحَدَّهَا تِلْكَ الْمَرْأَةُ الْمَجْهُولَةُ
التي جَاءَتْني فِي حُلْمٍ قَدِيمٍ
وَجَدْتُهَا تُطَلُّ مِنْ دَاخِلِي عَلَى نَهَارٍ مُشْمِسٍ
كَانَ النُّورُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَدْخُلُ إِلَيَّ
بَيْنَمَا الْمَرْأَةُ تُقْبِلُنِي وَتَهْمِسُ:
"لَأَنَّكَ نَافِذَةٌ لَمْ تُفْتَحْ مِنْ قَبْلُ
فَلَنْ تَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْ... جِدَارٍ".

(2)

الْجِدَارُ فِي الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ
يَتَدَفَّقُ بِأَصَابِعِ الْأُمِّ الْعَجُوزِ
وَهِيَ تَرْحَفُ وَحِيدَةً إِلَى الْمِرْحَاضِ،
وَيَحُثُّهَا عَلَى الْحَدِيثِ إِلَيْهِ
قَبْلَ أَنْ يَتَسَاقَطَ الصَّدَأُ
مِنْ حَنْجَرَتِهَا الْمُعْطَلَةِ عَنِ الْعَمَلِ،
وَيَفْرَحُ حِينَ تَجْمَعُ كَفِّي زَوْجِهَا الْمَيِّتِ
مِنْ عَلَى سَطْحِهِ
كَمَا لَوْ كَانَتْ مُرَاقِبَةً تَجْمَعُ لِحَبِيبِهَا زُهُورًا،
وَلِأَنَّهُ جِدَارٌ طَيِّبٌ مِثْلَهَا

فلا يُخْبِرُهَا أَنَّهُ يَكْرَهُ أُنْبَاءَهَا
 الَّذِينَ تَنْبَتُ صُورَهُمْ عَلَيْهِ بِالمَسَامِيرِ
 لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهَا تَبْكِي
 كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ.
 الْأُمّهَاتُ يَسْكُنَنَّ فِي الطَّوَابِقِ الْأَرْضِيَّةِ
 بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُنَّ يَعِيشُونَ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
 فِي الطَّوَابِقِ الْعَالِيَةِ،
 لِذَلِكَ عِنْدَمَا تَمُوتُ الْأُمّهَاتُ
 لَا يَحْزَنُ عَلَيْهِنَّ إِلَّا الْجِدَارُ
 وَمَا الرُّطُوبَةُ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَيْهِ فَجْأَةً
 إِلَّا دُمُوعُهُ الْغَزِيرَةُ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ.

<https://jadidpdf.com>

شاعرٌ يتعرقلُ في ظلِّهِ

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

أُشْفِقُ عَلَيْكَ كَثِيرًا؛
تَعُودُ إِلَى بَيْتِكَ مِنْهَاكَ بَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ
فَنُعِدُّ فَنَجَانِ قَهْوَةً
وَتَرْتَدِّي مَلَابِسَ مُرِيحَةٍ
وَتَطْلُبُ مِنْ زَوْجَتِكَ أَنْ تُسَكِّتَ الْأَطْفَالَ
كِي تَتَجَوَّلَ قَلِيلًا فِي قَصِيدَتِي!
أَنْتَ طَيِّبٌ جَدًّا أَيُّهَا الْقَارِئُ!
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَخْذُلَكَ
لَكِنَّ قَصِيدَتِي لَيْسَتْ حَدِيقَةً
تَعِجُ بِالْعَصَافِيرِ
وَلَا سِينَمَا
تَقْضِي فِيهَا وَقْتًا مُمْتَعًا
قَصِيدَتِي مَجَرَّدُ مِرْحَاضٍ كَبِيرٍ
أَتَقَيُّ فِيهِ خِيَّاتِي.. وَهَزَائِمِي!

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تُخْضِرَ أَشْيَاءَ
سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا حَتْمًا فِي الدَّخْلِ
مِثْلًا.. أَنْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مِظَلَّةٍ
تَقِيكَ دُمُوعِي الَّتِي تَنْهَمِرُ فَوْقَ السُّطُورِ،
وإِلَى مَنَدِيلٍ
يَجْجُبُ عَنْ أَنْفِكَ رَائِحَةَ أَحْلَامِي الْمُخْتَرِقَةِ،
فَضْلًا عَنْ أَنْكَ لَنْ تَجِدَ شَمْسًا
وَلَا قَمَرًا صَغِيرًا،
لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُخْضِرَ مِصْبَاحًا
كِي لَا تَتَعَثَّرَ فِي أَشْلَائِي
الْمُتَنَازِرَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ!

لَا تَقْتَرِبْ مِنْ حَبِيبَتِي الَّتِي تَبْكِي
فِي السُّطْرِ الْآخِرِ

أَعْرِفُ أَنَّكَ سَتَنْتَحِبُ بِشِدَّةٍ
حِينَ تَقُصُّ عَلَيْكَ حِكَايَتَهَا مَعِي،
وَرُبَّمَا تُفَكِّرُ فِي أَنْ تَقْضِيَ
بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ دَاخِلَ الْقَصِيدَةِ
لِمُجَرَّدِ أَنْ تَجْلِسَ بِجَوَارِهَا وَتُوَاسِيَهَا!

أه.. نَسِيتُ أَنْ أَحْذَرَكَ:
إِرْتَدِ مَلَابِسَ ثَقِيلَةً،
فَالرِّيَاحُ فِي الدَّخْلِ شَدِيدَةٌ بِحَقٍّ
وَلَا تَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَيَسَارًا؛
لَنْ تَجِدَ نَافِذَةً وَاحِدَةً مَفْتُوحَةً
وَلَا بَابًا نَسِيتُ أَنْ أُغْلِقَهُ
صَدَّقْنِي.. حَتَّى أَنَا لَا أَعْرِفُ
مِنْ أَيْنَ تَأْتِي هَذِهِ الرِّيَاحُ!

إِنْتَظِرْ!

إِنْتَظِرْ!

اعْدُ أَيُّهَا الْقَارِئُ الطَّيِّبُ

اعْدُ مِلْءَ قَدَمَيْكَ

أَنَا لَا أَنْصَحُكَ بِالْدُّخُولِ الْآنَ

فَالذِّكْرِيَّاتُ بَدَأَتْ تَفُورُ بِشِدَّةٍ

وَالْقَصِيدَةُ قَدْ تَنْفَجِرُ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ!

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصريّة

بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف

<https://jadidpdf.com>

الشاعر في سطور

محمد القليني

- من مواليد 1983/4/20.
- تخرج من كلية الحقوق جامعة طنطا.
- قيد النشر:
- موسيقى تبحث عن سرير (قصص قصيرة).

البريد الإلكتروني:

Mohamedelkleny2004@yahoo.com

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصريّة
بحجم خفيف جداً على مكتبة جديد بدف
<https://jadidpdf.com>